جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

التنكيت والإفادة

في

تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة

تأليف

ابن همّات الدمشقي
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حسن
(١٠٩١ - ١١٧٥هـ)

حققه وخرج أحاديثه

أحمد البزرة

Tasnif ... FIQ.S

دار المأمون للتراث
دمشق - ص.ب ٤٩٧١ - بيروت - ص.ب ١١٣/٦٤٣٣

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فإن الحافظ ضياء الدين أبا حفص عمر بن بدر الموصلي ألف كتاباً سماه «المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب» وكان غرضه تسهيل سبيل الاطلاع على الأحاديث الموضوعة لمن لم يعن بعلم الحديث. فعمد إلى كلام الأئمة الكبار كالبخاري وأحمد وابن معين وغيرهم، ونقله على أنه حكمٌ مسلَّمٌ به، فوضع عليه ضوابط كلية للأحاديث، كأن يقول: باب... لا يصح في هذا الباب شيء، أو لا يثبت في هذا المتن شيء، ونحوه. وكان في ذلك خطأ من ابن بدر لسببين:

الأول: وقوع الحديث للإمام بإسناد واه أحياناً، ويراه مخالفاً لحديث صحيح عنده فيحكم بضعفه. وقد يكون للحديث طريق آخر صحيح لم يصله؛ لأن الإحاطة بالسنة النبوية كلها أمرٌ محال، وقد خفي بعضها على كبار صحابة رسول الله ﷺ فما بالنا فيمن بعدهم.

الثاني: اختلاف علماء الجرح والتعديل كثيراً في الحكم على راوي الحديث، وذلك بمقتضى ما يقع لكل منهم.

وقلَّد الشيخُ مجدُ الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ابنَ بدرٍ الموصلي في خاتمة كتابه «سفر السعادة» فحذا حذوه في وضع الضوابط الكلِّية للأحاديث، فأخطأ خطأ سابقه.

ولَخَّص الحافظ سراج الدين بن الملقن كتاب ابن بدر، ثم تعقبه باباً باباً وأقره في بعضها.

وقبل ستين عاماً وضع حسام الدين المقدسي كتاباً في نقد كتاب ابن بدر أسماه «انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء من الأحاديث في هذا الباب» وكان جلّ عمله نقل كلام الشيخ ابن همات الدمشقي، رحمه الله، في كتابه «التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة» وهو كتابنا هذا، فلم يكن في عمله روح البحث العلمي، بل ربما أخطأ ابن همات في الحكم على حديث فينقل القدسي كلامه دون أي تعقب. فمثلاً: حديث «إن الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة» قال القدسي: «في التنكيت ـ حديث: إن الله يتجلى. . .» أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عن جماعة من الصحابة وعللها، ومن حديث عائشة ولم يتكلم عليه، قال السيوطي: حديث عائشة رجاله ثقات إلاّ أبا قتادة عبد الله بن واقد فمختلف فيه، قال أحمد: لا بأس به. وضعفه البخاري، وأبو حاتم. وهذا الطريق على شرط الحسن. اهـ» قلت: وهذا حديث ضعيف جداً، خرجته وجمعت طرقه في باب فضائل أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وعبد الله بن واقد: متروك.

وأما كتاب «التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة» لابن همات الدمشقي فيتناول الكلام عن الأبواب والأحاديث التي ذكرها الشيخ مجد الدين في خاتمة كتابه «سفر السعادة» فعارضها في كثير منها، ووافقه في بعضها، وسكت عن بعضها. وقد أشار عليّ بعض الإخوة بتحقيقه لأهميته فعقدت العزم وتوكلت على الله. وقبل شروعي في تحقيقه بأيام قلائل وقع في يديّ كتاب «فصل الخطاب بنقد كتاب المغني عن الحفظ

والكتاب»[1] ومؤلف هذا الكتاب الأستاذ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف. وتعقب المغني في شتى الأبواب التي أطلق عليها تلك الضوابط الكلية للأحاديث وهذا الكتاب أفضل من كتاب الشيخ القدسي فقد رأيت فيه الروح العلمية، وتطبيق القواعد الحديثية، دون تعصب أو اتباع هوى. وذكر في مقدمة كتابه ص١٧ أن لشيخه حامد بن إبراهيم بن أحمد كتاباً في نقد المغني هو في مجموعه خير من كتاب الشيخ القدسي وقد ألفه بعد كتاب القدسي فغالباً ما ينتقده. وذكر المؤلف أيضاً في مقدمة كتابه أن هناك بعض الأحاديث لم ينشط لتحقيقها كحديث صلاة التسابيح وغيره. ولما كان ابن همات رحمه الله ذكر كل هذه الأحاديث في كتابه «التنكيت. . .» عَلَتْ أهمية الكتاب لشموله أحاديث وأبواباً لم يذكرها صاحب «فصل الخطاب. . .» وهي قرابة خمسين باباً.

عملي في التحقيق:

نسخ المخطوط وقورن المنسوخ مع المخطوط. وحوفظ على نص المخطوط قدر المستطاع، عدا الأحاديث، فقد صححتها بمقابلتها بمصادر الحديث المنقول منها، وذكرت حال رجال الحديث وفصلت الكلام عن أصحاب المراتب المتوسطة، وخرجت الأحاديث تخريجاً دقيقاً، وبينت علَّة الضعف والوضع إن وجد. وذكرت المتابعات والشواهد للحديث الضعيف الإسناد والتي يرتقي بها إلى درجة الحسن أو الصحة. واعتمدت في عملي في هذا الكتاب الموضوعية العلمية، وشرحت المفردات الغامضة مشيراً إلى المصدر المعتمد في الشرح. وقد تعقبت المؤلف، رحمه الله، في أحاديث حسَّنها أو صححها، وهي لا تصح ولا تحسن بحال.

ووضعت فهرساً هجائياً للأحاديث وآخر للرُّواة المترجم لهم ألحقت بآخره فهرساً بألقاب وكنى المترجم لهم.

---

(١) طبع في بيروت ١٩٨٥ م.

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

١ ـ ذكر حسام الدين القدسي في مقدمة كتابه «انتقاد المغني...» في ترجمة ابن همات، رحمه الله، وفيها بيان مؤلفاته «... ومنها «التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة» الذي أخذنا عنه أكثر ما في كتابنا هذا...».

٢ ـ وكذا الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣) قال: «من كتبه... و «التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة»... ».

ترجمة المؤلف (*)

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن المعروف بابن همات الدمشقي. ولد سنة إحدى وتسعين وألف، ورحل إلى مكة وأخذ فيها عن الجمال عبد الله بن سالم البصري، وتاج الدين بن عبد المحسن القلعي، مفتي مكة، وأخذ الحديث عن البدر محمد بن محمد البديري الدمياطي. ثم رحل إلى القسطنطينية وصار أحد المدرسين في الدولة، ثم نقل إلى تدريس السلطان أحمد الثالث. وبرع واشتهر وصار له الاعتبار في الدولة والصدارة في العلم. وله تآليف جليلة منها «تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي» و «التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة» وله رسائل عديدة في عدة فنون وأخذ عنه خلق كثيرون واشتهر برواية الحديث. وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة وألف، رحمه الله تعالى.

(*) مصادر الترجمة:

١ ـ سلك الدرر (٤/ ٣٧ ـ ٣٨).

٢ ـ الأعلام (٦/ ٣٢٢، ٣٢).

٣ ـ معجم المؤلفين (٥/ ٢٢٥).

٤ ـ هدية العارفين (٢/ ٣٣٣).

٥ ـ فهرس الفهارس (٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨).

٦ ـ فهرس الخديوية (١/ ٢٤٩، ٧/ ٥٣٦).

٧ ـ مقدمة انتقاد المفني عن الحفظ والكتاب... لحسام الدين القدسي (ص ٣ ـ ٤).

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبله مني، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يدخر لي أجره، وأن يتجاوز عن خطئي، والحمد لله رب العالمين.

وكتب

أحمد البزرة

المدينة المنوّرة

١٢ رمضان ١٤٠٦ هـ

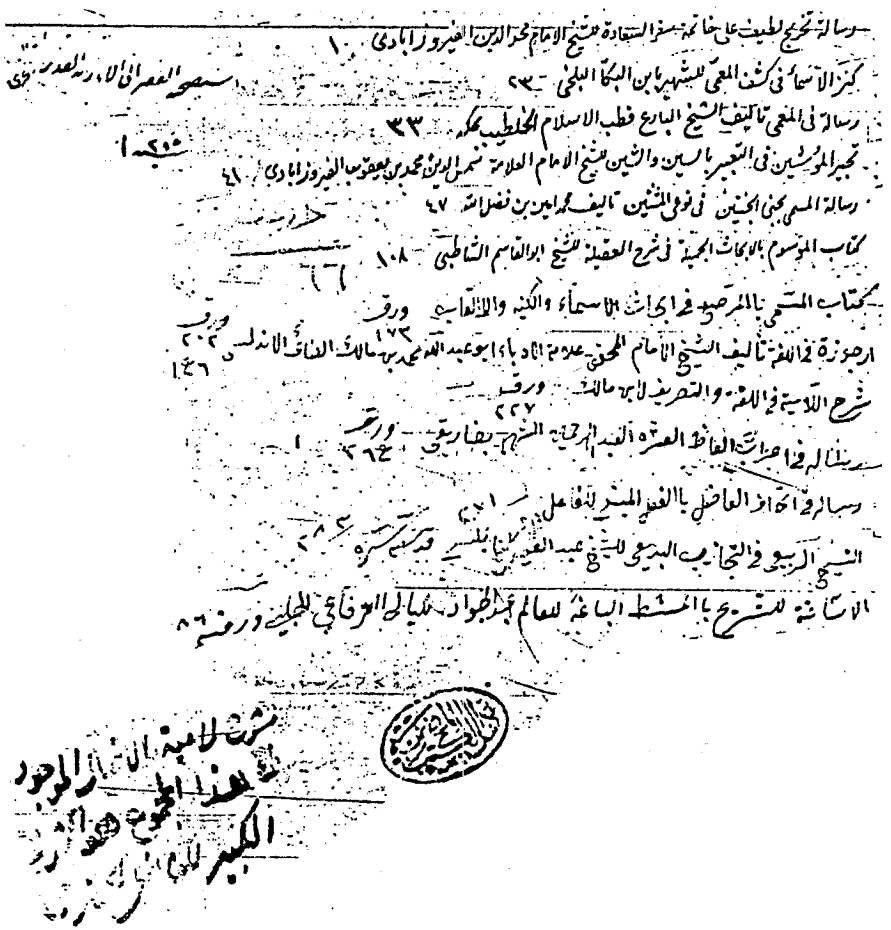

صفحة العنوان من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذا تخريج لطيف وتحرير ان شاء الله تعالى منيف على خاتمة سفر السعادة للشيخ الامام مجد الدين الفيروزابادي اللغوي روح الله تعالى روحه ونور ضريحه وهو كتاب نفيس عديم النظير محتاج الى تشريح وزيادة وتنكيت وافاده ولم يتيسر لي الكتابة على جميع الكتاب فاقتصرت على خاتمته ولخصت منه كلام المؤلف بما هو الجم الغفير ونبهت على ما فيه اعتراض من كلامه وتشير وعلى الله سبحانه اعتمادي وعليه في كل المبدء استنادي قال المصنف رحمه الله حديث الايمان قول وعمل يزيد وينقص الايمان نوزيد ولا ينقص لم يصح عن حضرة الرسالة في هذا المعنى شيء وهو من اقوال الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين قلت الايمان يزيد وينقص باخراجه اهر عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بنعمان بن مطرف منكر الاحاديث واحاديثه بواطيل قال الحافظ السيوطي وبه شذ النعمان في هذا الحديث فقد اخرجه احمد وابو داود وهو صالح عندهم وله شواهد اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن عباس وابي الدرداء رضي الله تعالى عنهم موقوفا انتهى وفي الباب الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان اخرجه ابن ماجة والطبراني في الكبير من حديث علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال الحافظ السيوطي في الدرر المنتثرة اورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب وبين ذلك في المتعقبات وذكر له متابعات واما حديث الايمان لا يزيد ولا ينقص فقد ذكر الحافظ ابو عبد الله الذهبي في الميزان اخرج الخرقي في بسنده الى ابي العباس الراجح يقول شهدت محمد بن اسمعيل البخاري ودفع اليه كتاب ابن كرام يسأله عن احاديث منها الزهري عن سالم عن ابيه مرفوعا الايمان لا يزيد ولا ينقص فكتب محمد بن اسمعيل البخاري على ظهر كتابه من حدث بهذا يقتل استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل هذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح واطنب ابن ابي حاتم واللالكائي في نقل ذلك بالاسانيد اي نقل ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص عن جمع كثير من الصحابة والتابعين وكاد يدعى الاجماع عليه من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم تنبيهان الاول قد كان يغلب على ظني ان المجد قد تبع في هذه الخاتمة عمر بن بدر الموصلي فانه قد صنف في هذا المعنى كتابا سماه المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب قال الشيخ جلال الدين السيوطي في شرح التقريب وليس هو من الحفاظ وعليه في كثير مما ذكره انتقاد وانتهى ثم رأيت تلخيص الكتاب المذكور للحافظ سراج الدين بن الملقن شيخ الحافظ ابن حجر فوجدت الامر كما ظننت فلله الحمد على ذلك الثاني قولهم لا يصح في هذا الباب شيء ادعاء لا يصح هذا الحديث يريدون به نفي الصحة على اصطلاح المحدثين ولا يلزم منه نفي حسنه فضلا عن نفي ورود ه كما ذكره البدر الزركشي وقد يريد به من صنف في الموضوعات والضعفاء كالعقيلي نفي ورود ه كما سيأتي الاشارة اليه والمجد رحمه الله تعالى قد استعمل هذا اللفظ في المعنيين ولم ينزه

الصفحة الأولى من الأصل